المشرق

احد الشعانين ورُتَبُهُ

نظر تاريخي ديني للاب لويس شيخو اليسوعي

ليس بين الاعياد المسيحيَّة عيدٌ اعظم من عيد الفصح فانهُ كمحور المواسم السنويَّة ومركزها وليس بقيَّة الاعياد سوى استعداد لقيامة الرب او تتمَّة لها . قال القديس بولس الرسول لاهل كورنتس (١٥ : ١٣) : « ان كان المسيح لم يقم فكرازتُنا باطلة وايمانكم ايضاً باطل بل اضحينا شهود زور لله لانَّا شهدنا على الله انهُ قد اقام المسيح وهو لم يُقمهُ » . ولهذا السبب تجد النصارى في بدء النصرانيَّة قد سبقوا وعيَّدوا هذا العيد قبل غيرهِ من الاعياد كما تشهد على ذلك الطقوس الكنسيَّة في جميع البلاد شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً بين الطوائف الارثدكسية والمراطقة . ولو لم يكن لدينا دليل آخر على قولنا غير ما جرى في القرون الاولى من المباحثات في تعيين يوم عيد الفصح لكان ذلك كافياً . ولنا فضلاً عن ذلك في تصاوير الديماميس الرومانيَّة ورموزها بيِّنات غيرها على صحَّة قولنا

ولعظم اعتبار الكنيسة لاعياد الفصح قد قدَّمت عليها الصوم الاربعيني ليتزَّه ابناؤها انفسهم عن كل اباطيل العالم ويجرِّدوها عن شهوات الدنيا مُنيبين الى الله بتوبة نصوح حتى يبلغوا الاحد المعروف باحد الشعانين وهو مفتتح الاسبوع الكبير المعروف بالاسبوع المقدَّس . ولهذا الاحد شأن خطير بين النصارى ولهم فيهِ رُتَب وعادات احببنا ان نلخصها في هذه النبذة بمناسبة صدور عدد مجلَّتنا في يرامون ذاك الاحد

*

﴿ اصلهُ ورموزهُ ﴾ انَّ اصل حفلة الشعانين ترتقي كما لا يخفى الى ما ورد في الانجيل الطاهر عن دخول السيد المسيح الى اورشليم بأبهة وجلال قبل موته بخمسة أيام. قال القديس متّى (٢١: ١—١٤):

« ولمَّا قربوا من اورشليم وجاؤوا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل يسوع تلميذين وقال لهما: اذهبا الى القرية التي امامكما وللوقت تجدان اتانًا مربوطةً وجحشًا معها فحلّاهما وأتياني بهما . . . واتيا بالاتان والجحش ووضعا ثيابهما عليهما وأركباهُ. وفرش الجمع الكثير ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا أغصانًا من الشجر وفرشوها على الطريق وكان الجموع الذين امامهُ والذين وراءهُ يصرخون قائلين هوشنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب هوشنا في الاعالي. ولمَّا دخل اورشليم ارتجَّت المدينة كلها قائلين: من هذا. فقالت الجموع: هذا يسوع النبيُّ الذي من ناصرة الجليل. ودخل يسوع هيكل الله وأخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسيَّ باعة الحمام وقال لهم: مكتوبٌ بيتي بيتُ صلاةٍ يُدعى وأنتم جعلتموهُ مغارةً للصوص. وتقدَّم اليه في الهيكل عميانٌ وعرجٌ فشفاهم . . . »

فهذه هي الدفعة الوحيدة التي رضي بها ابن الله المتجسّد ان يقبل اكرام الشعوب وهو الذي كان يتحاشى كل رفعة ويأبى كل فخفخة ويأنف من كل جاه وبذخ كما فعل بعد ان كثَّر الخبزات السبع بآية باهرة وقات بها الوفًا من الجموع فاراد اليهود « ان يأتوا ويختطفوه ويقيموه ملكًا » (يوحنّا ٦: ١٥) فهرب وفرَّ من ايديهم

وانَّما رضي هذه الدفعة بحفاوة الشعب ليحقّق في شخصهِ الكريم ما ورد من النبوآت في شأنهِ وكان الانبياء صرَّحوا بدخولهِ في المدينة المقدَّسة بشارات الظفر منها نبوَّة زكريَّا القائل (٩: ٩) : « ابتهجي جدًّا يا بنت صهيون واهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتيك صدّيقًا مخلّصًا ودينًا راكبًا على اتانٍ وجحش ابن اتان ». وكذلك في كتاب الزبور (١١٧: ٢٦) ورد قولهُ: « مبارك الآتي باسم الربّ » الذي فاه بهِ بنو اسرائيل لما خرجوا الى استقبال السيد لهُ المجد. وكان الربّانيون ايضًا يفسّرون عن المسيح قول نشيد الانشاد (١٣: ١١) : « اخرجن يا بنات صهيون وانظرنَ الملك سليمان بالتاج » فيرون انَّ سليمان كان رمزًا للمسيح في دخولهِ الى اورشليم

﴿ قِدَم عيد الشعانين في الكنيسة ﴾ لا نشكّ انَّ حفلة احد الشعانين قديمة جدًّا في الكنيسة. ومن الثابت انها شاعت اوَّلًا في كنائس الشرق ومنها انتقلت الى الكنيسة الغربيَّة. وكان نصارى القرون الاولى اذا وجدوا في بعض الكنائس الخاصّة

عادةً محمودة استعاروها من اخوانهم واتخذوها دأباً فدخلت على هذا المنوال في الشرق عادات وطقوس سبق اليها الغربيُّون. والعكس بالعكس (المشرق ١ : ٣٣٣ و٥ : ١٧٧)

واقدم شاهد اثبتهُ التاريخ عن حفلة الشعانين ما ورد في الرحلة المنسوبة الى القديسة سلفية المكتوبة بين السنة ٣٨٥ و ٣٨٨ للمسيح وقد ذكرت انها حضرت الرتبة التي كانت تقام في احد الشعانين على جبل الزيتون ووصفتها وصفاً شائقاً . ثمَّ جاء في القرن الخامس ذكر عيد الشعانين في ترجمة القديس اثيميوس كما رواها كيرلُّس السيثوبوليّ الذي سبق ذكره في المشرق (٨ : ٢٥٨) قال: « وكان الرهبان بعد عيد الانوار (اي دخول المسيح الى الهيكل) يرحلون الى بادية كوثيلة منفصلين تماماً عن عُشرة الآدميين ومنقطعين الى الله وحدهُ ويبقون في القفر الى احد عيد الشعانين فيعودون الى قلالِيهم »

ومن الشواهد القديمة التي نجدها في دواوين العرب قول النابغة في مدح عياهل غسَّان :

رقاقُ النعال طيِّبٌ حُجُزاتهم يحيَّون بالرَّيحان يوم السباسبِ

قال مفسّرو ديوانهِ يريد عيد النصارى المعروف بالسعانين . وهذا دليل على انَّ النصَّانيين كانوا يحتفلون بهذا العيد منذ ذاك العهد

وفي اواخر القرن السادس عينهِ ورد لاوَّل مرَّة ذكر الشعانين في الكنيسة الغربيَّة في كتاب الاسرار للقديس غريغوريوس الكبير في جملة صلاة كان يتلوها الكاهن في احد الشعانين قائلاً: « ايها الرب الاله تنازل واقبل دعاء شعبك وكما انهم كانوا يحملون السُّعُف بايديهم لذكر مجدك كذلك اجعل في راحهم شارة الانتصار في الملكوت السماوي ». فتحمل السَّعَف دليل واضح الى عيد الشعانين. ثمَّ ذكره من بعده في القرن السابع القديس ايزيدورس اسقف اشبيلية . ويُرى بعدئذٍ منتشراً في كل انحاء الغرب معدوداً بين المناسك الحافلة

﴿ اسماؤه ﴾ تعدَّدت اسماء هذا اليوم فدُعي يوم السَّعَف او يوم الاغصان لانَّ فيهِ يُبارَك سعف النخل واغصان الشجر التي يُطاف بها ويرافقهُ اسمهُ في الكنيسة اليونانيَّة χυριακὴ τῶν βαΐων او ἡ βαϊοφόρος . وقد دُعي الفصح المُزهر وفصح الزهور وأحد الزهور لان ازهار الربيع كانت تُجنى فتُحمل في طواف الشعانين . وبهِ سُمِّيت ناحية

من اميركة الشمالية لاكتشافها يوم احد الشعانين وهي فلوريدا اي الزهرة . ودُعي ايضاً باحد الغفران لان الاسقف كان يبشّر التائبين بغفران خطاياهم ثم يحلّهم في خميس العهد . ومن اسمائهِ يوم « المبارك » اشارة الى قول بني اسرائيل « مبارك الآتي باسم الرب » وهو اسم شاع قديماً عند الروم (εὐλογημένος) وعنهم اخذتهُ الكنيسة الارمنية *ognyalluts*

ومما عُرف بهِ ايضاً اسم « هوشعنا » او « احد هوشعنا » وهي كلمة عبرانية הוֹשִׁיעָה נָּא قالها اليهود في استقبال المسيح ومعناها التهليل والفرح ومنها اشتقّ السريان اسم هذا العيد فسمّوهُ ܥܺܕܳܐ ܕܗܰܫܥܢܳܐ ولعلَّ الاسم العربي « سعانين » تصحيف هذا الاسم السرياني . قال في تاج العروس (في مادة س ع ن) : « والسعانين سرياني معرَّب » . وجاء ايضاً بالشين فقيل « شعانين » ومن المحتمل ان تكون اللفظة عربيَّة مشتقَّة من « السَّعْنة » وهي عسيب النخل والمظلَّة المتَّخذة منهُ . اما السَّباسب التي وردت في شعر النابغة فهي الاغصان وقد جاءت ايضاً في الروايات القديمة

﴿ الرتب الكنسيَّة في احد الشعانين ﴾ اقدم وصف اثبتهُ الكتبة لرتب الكنيسة في هذا اليوم ما ورد مسطَّراً في الرحلة المنسوبة للقديسة سلفية حيث وصفت رتبة السعانين في بيت المقدس كما عاينتها في القرن الرابع للمسيح قالت ما تلخَّص تعريبهُ :

« ويرقى كل الشعب الى جبل الزيتون . . . ويتقدَّم بانتسابيح الى المكان الذي صعد منهُ الرب الى السماء . . . فتتلى التسابيح الموافقة لذلك اليوم مع الصلوات والفصول المناسبة حتَّى اذا صارت الساعة الحادية عشرة (تريد مساء) يُقرأ انجيل السعانين حيث يُذكر انَّ الصبيان اتوا للاقاة الرب حاملين الاغصان وسَعَف النخل وصارخين : « مبارك الآتي باسم الرب » . ويقوم الاسقف من حاشيتهِ وينزل من اعلى الجبل والشعب يتقدَّمهُ وهم يتغنُّون بالآية السابق ذكرها . وترى هناك عدداً لا يُحصى من الصبيان حتَّى الذين لا يمكنهم المشي لحداثة سنّهم فيحملهم اهلهم على اكتافهم وكلهم يمسكون في ايديهم الاغصان والسَّعف فيقودون الاسقف بالرونق والعزّ كما قاد المسيحَ بنو اسرائيل . والاسقف على شبه المسيح يركب اتاناً وكذلك اعيان البلد من رجال ونساء يتزلون الجبل راكبين . اما الشعب فيترل ماشياً جدوّ ولا يتمّ الطواف حتَّى يجنّ الليل فيدخل الاسقف والشعب كتبة القيامة التي تشعُّ بالانوار وهناك تُتلى الصلاة الى الصليب ويُطلق سبيل القوم »

وقد اقيمت هذه الرتبة مدَّة اجيالٍ عديدة في اورشليم . واخبر كوارزميوس في كتاب وصف الارض المقدَّسة (ك ٤ ف ١١) ما كان يفعلهُ الرهبان الفرنسيسيُّون في زمانهِ من الحفلات في هذا النهار في القدس الشريف . فانَّ النصارى كانوا يجتمعون في بيت فاجي ويمثلون هناك كل ما جرى للسيد المسيح يوم دخولهِ لاورشليم . فيلقى

رئيس الاديار المقدَّسة خطبةً في العيد حتى اذا انتهى منها تلا الشمّاس انجيل متّى في دخول الربّ الى اورشليم ثم يرسل الرئيس راهبين الى القرية التي امام بيت فاجي ليأتيا باتان يُعدّ هناك فيفعلا كما صنع تلميذا المسيح ثم يُركبون الرئيس على الاتان ويسيرون بالتسابيح حاملين الاغصان وناشرين في الطريق الزهور. واذا بلغوا حيث بكى المسيح على المدينة وقفوا وتلوا فصل الانجيل الذي يروي الخبر. ثمَّ يدخلون المدينة بكل نظام وتقوى والجموع ينشدون الاناشيد الرخيمة الى ان يبلغوا كنيسة القيامة الخاص فيتممون فيها كل الرتب المفروضة من الكنيسة في احد الشعانين. ثمَّ يُدعى الحضور بعد القدّاس الى وليمة يعدّونها لهم

وكانت الكنيسة القسطنطينيَّة تحتفل في سابق الزمان باحد الشعانين بكل أبهة وبهاء فيلبس البطريرك اثمن الحلل وافخرها ثمَّ يبارك الاغصان ويوزّعها على الحضور ثمَّ يجري طواف عظيم يُحمل فيه الانجيل المقدَّس بكل اكرام والكتاب يحملهُ شمّاس يتقدَّمهُ سراجٌ موقد ويليهِ البطريرك الذي ينوب مناب المسيح ثمَّ الاساقفة ثمَّ الكهنة حاملون الصوَر المقدَّسة ثمَّ العامَّة. والكل ينحنون امام الانجيل ويرتلون هذه التسبحة: « اخرجي ايتها الامم هلمّوا يا ايها الشعوب وعاينوا ربّ السماوات فانَّ الانجيل انما يسير لمثل المسيح ». وهذا الطواف بالانجيل يوم السعانين قد انتشر ايضاً سابقاً في بعض البلاد الغربيَّة وخصوصاً في كنائس فرنسة

اما الكنيسة الرومانية فانها اعتادت منذ الزمن القديم ان تقيم الحفلات البهيجة الآخذة بمجامع الابصار في هذا النهار. فانَّ قداسة الحبر الروماني مع جميع الكرادلة وعدد لا يحصى من الاساقفة ورؤساء الرهبانيَّات والزوَّار القادمين من كل الانحاء يحتفلون انتصار المسيح ودخولهُ الى اورشليم. والاب الاقدس هو الذي يوزّع الاغصان على الكرادلة ويُرسل اغصاناً بهيَّة مهيَّأة على شكل بديع لبعض الاعيان ثمَّ يجلس على محفَّتهِ ويجري طواف غاية في الرونق في طبقات الفاتيكان يمشي في صدره الصليب البابوي المقدَّس ثمَّ الاكليروس حسب درجاتهِ يترنَّمون بالاناشيد المقدَّسة. واذا بلغ الطائفون الى المعبد السكستي وجدوه مقفلاً فيقرعهُ حامل الصليب بطرف الصليب قائلاً: « افتحي ايتها الابواب الدهريَّة ليدخل ملك المجد » فينفتح الباب بينما يرتل المرتلون التسبحة التي اوَّلها: « المجد والمديح والفخر » وهو نشيد الفهُ تاودلف اسقف

مدينة اورليان في القرن التاسع . ثمَّ ينجز حبر الاحبار بقيَّة الرتب ويبارك الحضور

وقد درجت في كل الكنائس الشرقية مثل هذه الرتب في عيد الشعانين من توزيع الاغصان المباركة وطواف في الكنيسة او في خارجها ومن تسابيح تُنشيد بانتصار المسيح وخروج بني اسرائيل للملاقاةِ في اورشليم ومن بركة الشعب

وفي هذا النهار يلبس الاحداث ملابس العيد ويُمنَحون بركة خاصَّة ذكرًا لما فعلهُ الصبيان لما تحفَّوا بالمسيح عند دخولهِ الهيكل واشارة الى قول الرب مدافعاً عنهم امام الفريسيين : « من فم الاطفال والرضعان هيَّأتَ تسبيحاً »

والموارنة قد امتازوا برونق طواف الاطفال . ومما اخبره عنهم مكري (راجع المشرق ٥ : ١٠٣٩) انهم كانوا في هذا اليوم يأتون الى الكنيسة بشجرة كبيرة من الزيتون ثم يباركونها ويعطونها لمن يدفع فيها ثمناً اوفر بصفة حسنة . ثم يجعل مقتنيها ابنهُ او احد الصبيان ممَّن يحبّ فوقها ثمَّ يحمل الشجرة هو واهلهُ بينما يطلق الحضور اصوات الفرح . واذا تمَّ الطواف هجم القوم على الشجرة واخذوا منها غصناً يحفظونهُ كبركة

امَّا الاقباط فقد وصف يوحنَّا ابن زكريَّا المعروف بابن سباع في الجيل الثالث عشر ما كان جارياً عندهم من الرتب الدينيَّة قال (ص ١٥٥ من طبعة مصر) :

يجب على المسيحيين ان يبتدوا في كل عام لهذا التذكار المقدس بكونهم يقطعون قلوب وسعف النخل واغصان الزيتون يوم سبت لعازر ويضفروها زيتونة كبيرة بالصلبان مكللة بالشموع مجللة ومعظمة وترفع الى محل اقامة البابا البطريرك . وفي الصباح اي باكر يوم الاحد المسمى بالشعانين يلبس البابا بدلتهُ الخضراء ويقدس القداس كالعادة السنوية لاحد الشعانين ومعهُ الكهنة والشمامسة والشموع بايديهم . ويحملون قلوب النخل واغصان الزيتون ويرتلون امامها بالتماجيد اللائقة بهذا التذكار المجيد . وبعد ذلك يلقي البابا الزيتونة من الباب الاوسط كاشفاً رأسهُ ويضع بخوراً في المجمرة وتشاركهُ الكهنة حسب طقوسها . ثم يأتي بالزيتونة هذه الى الهيكل ويوقفها على باب المذبح ويبتدئ البابا في القداس . وعند قراءة الانجيل تدخل الكهنة بالزيتونة الى الشرق ويُطرح قدامها المزمور باللحن ويقرأ البابا الانجيل الاول من متى والزيتونة جهة الشرق . ثم يخرجون الزيتونة الى جهة الغرب من الكنيسة ويطرح المزمور الاخر ويقرأ الانجيل الثاني من مرقس والزيتونة جهة الغرب . ثم يرتلون قدام الزيتون وتسير الكهنة بها الى جهة البحري من الكنيسة ويطرح مزمور آخر ويقرأ الانجيل الثالث من لوقا والزيتونة جهة البحري . ثم يتنقلون بها ويديرون الى الناحية القبلية ويطرح المزمور ويقرأ البابا البطريرك آخر الاناجيل وهو الرابع من يوحنَّا . وعلى ذلك كملت الاربعة اناجيل في اربع زوايا الكنيسة مثال الصليب : ثم يأخذ الشعب من الزيتونة على

قبول البركة كلٌّ على قدر احتياجهِ والباقي منها يعلق في الانبل (ἀμβων) . واما دوران الناس بالزيتونة في الاديرة والطواحين والافران وخارج الدير وعلى الريته (؟) وفي كل مكان فهذا عمل لا يجوز اجراؤهُ في الزيتونة وانما يجوز في عيد الصليب العيد خاصة لاجل بركتهِ . واما الزيتونة فليس لها خلاف الدوران في اربع جوانب الكنيسة بمثال الصليب . . .

ومن الطقوس الجارية قديماً في القرن الثامن انَّ طالبي المعموديَّة كانوا يحضرون امام الاسقف في هذا اليوم ويتوسَّلون اليهِ بان يمنحهم نعمة العماد في يوم سبت النور ولذلك قد دعا بعضهم هذا اليوم « فصح الطالبين » (Pascha competentium) وكان الاكليروس يتولَّى بعد ذلك غسل رؤوسهم الشعثة ودهنها فعُرف لذلك يوم الشعانين بيوم غسل الرؤوس (capitilavium)

﴿ العادات المدنيَّة ﴾ وقد اضحى عيد الشعانين ليس فقط موسماً دينيًّا بل ايضاً يوم فرح كان النصارى يقضونهُ بالمسرَّات . وكان امبراطرة الروم في هذا النهار يهدون الهدايا لحاشيتهم وينعمون على الاسرى والمسجونين فيطلقون سراحهم او يخففون عقابهم الَّا اذا اجترحوا بعض الكبائر التي لا تستحقُّ المغفرة

ويؤخذ من شعر النابغة السابق ذكره انَّ ملوك غسَّان كانوا يُحيُّون في هذا اليوم باصناف الرياحين وضروب العَمار

وفي بلاد كثيرة يخرج النصارى في ماء العيد الى البساتين لترويح البال وجاء في مطالع البدور لعلاء الدين الغزولي (١ : ١٩٢) انَّ « في يوم عيد الشعانين كان نصارى البصرة يخرجون الى نهر الابلَّة وكان يخرج في اثرهم اهل الطرب واللعب والشرب فيرون النصارى ويشربون ويتفرَّجون »

﴿ اقوال الشعراء والخطباء في هذا العيد ﴾ انَّ اسرار عيد الشعانين وافراحهُ ربَّما انطقت ألسنة الادباء وشحذت قرائح الشعراء فترى في كتب آباء الكنيسة ودواوين ارباب القريض اقوالاً عديدة اشادوا فيها مفاخر هذا العيد . ومما جاء في العربيَّة بهذا الخصوص خطبة لايليَّا الثالث بطريرك الكلدان المعروف بابي الحلم بن الحديثي من كتبة القرن الثاني عشر أُثبتت في الطبعة الموصليَّة (ص ٩١—٩٨) ومنها نسختان في مكتبتنا الشرقيَّة فنقتطف منها ما يلي :

ايها المسيحيُّون انَّ يومكم هذا من اشرف المواسم . والاعياد المقترنة التواجذ والمباسم . . . يوم

زوال الوحشة وحصول الانس. يوم دخول السيد المسيح الخاص الى بيت القدس. هذا اليوم الذي اظهر فيهِ سنَّة التواضع. ونسخ من دساتير القلوب آثار الكبرياء والترافع. هذا اليوم الذي سُهِّل بهِ الدخول الى الملكوت السماويَّة. وارانا مثال مجدهِ البهيّ يوم حيتهِ الثانية من اورشليم الملَّة. هذا اليوم الذي تاقت فيهِ الالباب الى لقائهِ. واحدقت بهِ الزمر اليهوديَّة من امامهِ ووراءهِ. اليوم تعالت الاصوات بحمدهِ. واصطخبت نغمات الرضعان بمجدهِ. تهافت الجموع على راوي وردهِ. حدَّقت الابصار الى وارى زَندهِ. اليوم شُذِّبت الاغصان من الشجر. أُلقيت على القوارع الطريقيَّة امام السيد المسيح المنتظر. نُضيت الجلاليب عن الابدان. وفُرشت على المدارج امام المَفْوِ ابن الاتان ... اليوم انكشف المرموز. انفتح السرّ الملغوز. فُتحت اسرار المغالق والكنوز. تجلَّت عرائس الحقائق من صدفات الرموز ... فهلمُّوا معاشر المسيحيين نلمح بالعين السرّيَّة. مفاخر هذه الاسرار السريَّة. نرحل مع سيدنا المسيح من ابريجا مدينة الشهوات. وندخل صهيون السماء محل النعم والخيرات. نرحض القلوب من خساس الاوضار. ونخلع ثياب الذنوب وملابس الاوزار. نبسط صوالح الاعمال امام ربّ الارباب. كما بسط الجمع امامهُ نفائس الاثواب. تنطق بحمده كما نطق الرضعان. ونفتح ابصار البصائر كفتحهِ عيون العميان. نتَّخذ قُضب زيتون الرحمة. ونحمل بايدي القلوب قلوب نخل الحكمة. نتظر الى صانع الخطايا. مستطيبًا احقر المطايا. مكوّن الاكوان بقدرة اللاهوت. راكبًا لأخسّ الحيوان بصورة الناسوت ... نمزّق سرابيل الخيلاء من الاذهان. ونمدّ مصابيح القلوب بالاضواء والادهان ...

ومما جاء في النظم قصيدة للطيّب الذكر المطران جرمانوس فرحات افتتحها بقولهِ (راجع ديوانه ص ١٨٥ — ١٨٧)

عليكِ سلام ربّكِ يا ديارُ بُزيتهُ مع الامنِ القرارُ

ومنها قولهُ يذكر نبوَّة زكريا:

وأنشدَ في اعاليها نبيٌّ صدوقٌ والنبيُّ لهُ اعتبارُ
سيأتي اللهُ مَلْكَكِ باتضاعٍ على الآتانِ يشفعها الحمارُ
ويدحضُ عن مغانيكِ البلايا فتتبعهُ الهدايةُ والمَسارُ

ومنها في وصف دخول الرب الى المدينة المقدَّسة:

أتاها ثمَّ توَّج مَفرِقَيها بعزٍّ لا يُدانيهِ الصغارُ
أتاها والنهارُ جا ظلامٌ فعادت والظلامُ جا نهارُ
ونادتها ملائكةٌ كرامٌ كموسى الطور اذ ناجتهُ نارُ
لقد وافاكِ يا صهيون ربٌّ وتمَّ بوعدهِ القولُ المشارُ
لقد وافاكِ يا صهيون ربٌّ علَت بقدومهِ الهمَمُ القصارُ
وغنَّى بمدحهِ الاحجارُ لولا يُشيدُ بمدحهِ القومُ الجبارُ
تلاقتهُ بسعفِ النخلِ شوقًا ملائكةٌ واطفالٌ صغارُ

بزبـأحٍ سماويٍّ شريفٍ وأوشنا ترتاها الحجـارُ . . .

وقد انشد جناب محبوب افندي الخوري الشرتوني من اساتذة العربيَّة في كليتنـا قصيدةً في هذا العيد هذا مطلعها :

يـا ارض يـأورشليم هبّـي والبسي الثوب الانقْ
وتزيّني حتى تكو نَ لمسيح غدًا مقرْ

ومنها :

هبّت وفي احشائها شوقٌ اليهِ قد استمرْ
فرشت ادیمَ ربوعها ببساطِ اوراقِ الشجرْ
لبست رداءً اخضرًا وعليهِ ازرارُ الزهرْ
وقفت وقوف الصبِّ ينـتظرُ الحبيبَ وما صبرْ
حتى اذا سفر الصبا حُ ونور كوكبهِ سفرْ
طلع المسيح على مشا رفها كما طلع القمرْ
بجلالةٍ وفخامةٍ وبهابةٍ تسبي البصرْ
وبكلِّ تعظيمٍ اتى وبكلِّ أبهةٍ ظهرْ
هرعَ الكبارُ وخلفهم هرعَ الصغارُ على الاثرْ
يتناشدون بذكرهِ إنشادَ من بلغ الوطرْ
كانت ترانيم الكبا رِ تُزيلُ رقّتها الكدرْ
وصوتُ اصوات الصغا رِ كما الحمامُ اذا هدرْ
والكلُّ يصرخُ قائلًا هوذا المسيحُ المنتظرْ

اعماق البحار

لجناب الاديب جرجي افندي عبد النور

ادَّعى يوفون العـالم الشهير انَّ عمق البحر المتوسط لا يزيد عن ٤٥٠ مترًا ثم جاء بعده لابلاس الفلكي الفرنسوي وقال ان متوسط عمق البحار يبلغ الف متر. ولم تُعرف الحقيقة الَّا في سنة ١٨٦٦ عند ما أُلقي المرجاس لاول مرَّة في بحر الظلمات. ومنذ ذلك الحين اختُبرت اعماق البحار واخذت بعض الدول بصنع مراكب مخصوصة لسبر الاغوار تمامًا ومعرفة ماهيَّة قاع البحار ثم حُفرت في اكثر جهات البحـار والاوقيانوسات المراكبُ البخاريَّة منهـا شالنجر سنة ١٨٧٢ وتاژمان سنة ١٨٨٣ والقت المرجاس في مواضع متعدّدة تحت المياه لسبر اعماقها